ابو داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه قالوا ولانه وطي لا يباح بحال فكان فيه القتل كحد اللوطي ومن لم ير عليه حدا قالوا لم يصح فيه الحديث ولو صح لقلنا به ولم يحل لنا مخالفته قال اسمعيل بن سعيد الشالنجي سالت احمد عن الذي ياتي البهيمة فوقف عندها ولم يثبت حديث عمرو بن ابي عمرو في ذلك قال الطحاوي الحديث ضعيف وايضا فراويه ابن عباس وقد افتى بانه لا حد عليه قال ابو داود وهذا يضعف الحديث ولا ريب ان الزاجر الطبيعي عن اتيان البهيمة اقوى من الزاجر الطبيعي عن التلوط وليس الامران في طباع الناس سوا فالحاق احدهما بالاخر من افسد القياس

فصل واما قياسكم وطي الرجل لمثله على تدالك المرايتين فمن افسد القياس اذ لا ايلاج هناك وانما نظيره مباشرة الرجل الرجل من غير ايلاج على انه قد جاء في بعض الاثار المرفوعة اذا اتت المراة المراة فهما زانيتان ولكن لا يجب الحد بذلك لعدم الايلاج وان اطلق عليهما اسم الزنا العام كزنا العين واليد والرجل والفم واذا ثبت هذا فاجمع المسلمون على حكم التلوط مع المملوك كحكمه مع غيره ومن ظن ان تلوط الانسان مع مملوكه جائز واحتج على ذلك بقوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين وقاس ذلك على امته المملوكة فهو كافر يستتاب كما يستتاب المرتد فان تاب والا ضرب عنقه وتلوط الانسان بمملوكه كتلوطه بمملوك غيره في الاثم والحكم

فصل فان قيل وهل مع ذلك كله دوا لهذا الداء العضال ورقية لهذا السحر القتال وما الاحتيال لدفع هذا الخبال وهل من طريق قاصد الى التوفيق وهل يمكن السكران بخمرة الهوان يفيق وهل يملك العاشق قلبه والعشق قد وصل الى سويدائه وهل للطبيب بعد ذلك حيلة في برئه من سودائه ان لامه لائم التذ بملامه ذكرا لمحبوبه وان عذله عاذل وسار به في طريق مطلوبه ينادي عليه شاهد حاله بلسان مقاله شعر

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ۝ متاخر عنه ولا متقدم
واهنتني فاهنت نفسي جاهدا ۝ ما من يهون عليك ممن يكرم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم ۝ اذ كان حظي منك حظي منهم
اجد الملامة في هواك لذيذة ۝ حبا لذكرك فليلمني اللوم

ولعل

ولعل هذا هو المقصود بالسوال الاول الذي وقع عليه الاستفتا الذي طلب له الدوا فيقال نعم **الجواب** من راس وما انزل الله سبحانه داء الا انزل له دوا علمه من علمه وجهله من جهله والكلام في دوا هذا الداء من طريقين **احدهما** حسم مادته قبل حصولها **والثاني** قلعها بعد نزولها وكلاهما يسير على من يسره الله عليه ومتعذر على من لم يعنه الله فان ازمة الامور بيده واما الطريق المانعة من حصول هذا الدا فامران **احدهما** غض البصر كما تقدم فان النظرة سهم مسموم من سهام ابليس ومن اطلق لحظاته دامت حسراته وفي غض البصر عدة منافع احدها انه امتثال لامر الله الذي هو غاية سعادة العبد في معاشه ومعاده فليس للعبد في دنياه واخرته انفع من امتثال اوامر ربه تبارك وتعالى وما سعد من سعد في الدنيا والاخرة الا بامتثال اوامر ربه وما شقي من شقي في الدنيا والاخرة الا بتضييع اوامر ربه **الثانية** انه يمنع من وصول اثر السهم المسموم الذي لعل فيه هلاكه الى قلبه **الثالثة** انه يورث القلب انسا بالله وجمعه على الله فان اطلاق البصر يفرق القلب ويشتته ويبعده من الله وليس على القلب شي اضر من اطلاق البصر فانه يوقع الوحشة بين العبد وبين ربه **الرابعة** انه يقوي القلب ويفرحه كما ان اطلاق البصر يضعفه ويحزنه **الخامسة** انه يكسب القلب نورا كما ان اطلاقه يكسبه ظلمة ولهذا ذكر سبحانه اية النور عقيب الامر بغض البصر فقال قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ثم قال اثر ذلك الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح اي مثل نوره في قلب العبد المؤمن الذي امتثل اوامره واجتنب نواهيه واذا استنار القلب اقبلت وفود الخيرات اليه من كل جانب كما انه اذا اظلم اقبلت سحائب البلا والشر عليه من كل مكان فما شئت من بدع وضلالة واتباع هوى واجتناب هدى واعراض عن اسباب السعادة واشتغال باسباب الشقاوة فان ذلك انما يكشفه النور الذي في القلب فاذا فقد ذلك النور بقي صاحبه كالاعمى الذي يجوس في حنادس الظلمات **السادسة** انه يورث فراسة صادقة يميز بها بين المحق والمبطل والصادق والكاذب وكان شاه ابن شجاع الكرماني يقول من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة وغض بصره عن المحارم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)